الدّمع

لئن ينبو بنا الزّمنُ وحُمَّ الحادثُ الجلَلُ
وأعيا النّفسَ حادثُها وضاقتْ بالنّهى الحِيَلُ

محمد صالح اسماعيل

تجلّت رحمةُ المولى مِن العينين تنهملُ
فتغدو سلوةَ الشّاكى لجرحٍ ليسَ يندملُ
وتغدو عُدّةَ العانى اذا ما راحَ يبتهلُ
نصيرُ الثاكل الولهَى اذَا ما راعها الثّكَل
وذخرُ المغرمِ المضنى اذا ما خانهُ الأَملُ
وعونُ الخائفِ الرّاجى وَمَنْ أودَى به الزّللُ

رسولٌ صادقُ النّجوى كذلك تصدقُ الرُّسلُ
تسامتْ فى قداستها فصار محلَّها المقلُ

محمد صالح اسماعيل

غروب وغروب

جَثم الموتُ على سَفْح السَّما وأناخَ الركبُ بالشمسِ أمامهْ
صورةُ الجبّار شاقته الدِّما فدعا الغدرَ ، ونادى بالظُّلامَهْ
سِيق بالعانى اليه بعدَ مَا أيْقَن العانى بأن يلقَ حِمَامَهْ
مَشْهدٌ بالرَّوْع فى نفسى هَمَى حين بَتَّ الليلُ فى الجوِّ قُتامَهْ !

* * *

خَفَقَ الكونُ بجيشٍ مُطْبِقٍ مِن ظلامٍ كتهاويلِ الرُّموسْ
مَوكبُ النورِ ، وحُلْمُ المَشْرِقِ قد غذاهُ الليل فى حربٍ ضَروسْ
دَفَقَت أمواجُه فى الأفُقِ فاَّمحَتْ منهُ دِما تلكَ العروسْ
يادماءَ النورِ ملءَ الشفقِ : هكذا تجرى على السعد النُّحوسْ !

* * *

حيثُ صُبَّ الليلُ من تلك القُنَنْ كان قد صُبَّ النهارُ المُشرِقُ
والى ما صار هذا مِن وَهَنْ سيصير الآخرُ المُستَغرِقُ !
الهنا والشَّجْوُ مِنْ نَبْعٍ مَعاً والى هَلْكٍ جميعاً مُغْدَقُ
فاسقنى الصفوَ ، وناولنى الحَنَنْ قد تساوىَ المُنقَشى والمُطْرِقُ !

* * *

قد رأيتُ الموتَ نائباً وفَما ورأيتُ الشمسَ فى الأفُقِ تموتْ !
أتُراها وهى غِرْقَى فى الدِّما ومَغانى الكوْن تبكى فى صُموتْ ،
نالت العوْدَ الى ذاك الحِمَى وكفاها الحُزنُ أسبابَ الخفُوتْ ؟

رُدّ أيامى لدهرى مَغْنَما ، وشبابى ، إننا للموت قوتْ !

* * *

غيرَ أنّ الموتَ خيرٌ مُنْتآى ومَعينُ الموت أصْفَى للشعورْ
وخَيالُ الموت عَذْبُ المُرْتآى وطريقُ الموتِ أزهارٌ ونُورْ
قدّروا الموتَ مُصاباً سيّئا ليت شعرى أىُّ سوءٍ فى القُبورْ
هاتِ كأسى منه صِرْفاً مُجزئاً إن جُهدَ الموت نهجٌ للسُّرورْ !

* * *

أوقِدُوا حولى شموعَ الفَرحِ وانضَحُوا بالعطرِ جَنْبانى الطَّريحْ
واتقوا أن تدفعوا فى تَرَحِى آيةَ أخرى من الهمِّ الصَّريحْ
لَمْ أذُقْ فى العيش طعمَ المَرَحِ فأذيقونيهِ علّى أستريحْ
أيها الموتُ : تَعَهدْ قُرَحِى إن تكنْ كأسُك لاتَشْفى الجَريحْ !

* * *

ذبَلَ الحُبُّ بقلبى وذَوَى واطمأنّتْ ريحُهُ تحت الضُّلوعْ
رحمةُ الله لأيامِ الهَوى وسلامُ الله يا تلك الرُّبوعْ
مُذْ تجافيتُ شبابى وانطوَى فى تجافٍ له معنى الولوعْ :
هانت الدنيا ، فَبادِلنى الجوَى واسقنى اليأس على سحِّ الدموعْ !

* * *

أذكرتْنى الشمسُ فى هَوْلِ الغُروبْ ما أنا فى هَوْلِ آلامى الكِبارْ
قد أمَرتُ العُمْرَ فى دفعِ الكروبْ ما تثير الشمسُ من ماءٍ ونارْ
وكلانا بات فى أيدى الخطوبْ خيرُ مايُمْلَى عليه الاحْتِضارْ
تَبعتُ الأحزانُ احلامَ اللُّعُوبْ وفيوضُ الحُزْنِ فى النفس كِثارْ

محمد زكى ابراهيم

الأشجان

أظلمَ الكونُ فما يغمره غير الحلكْ
وجثا الهمُّ على صدرك حتى أثقلكْ
وحملتَ العبءَ في بدء الصبا لا عونَ لكْ
طالما ردَّدتَ شكواكَ ولا مَنْ يرحمُ
تُوسِلُ الأنّاتِ تتلو بعضها ... مَنْ يعلمُ ؟

* * *

روِّحْ الأشجانَ عنْ نفسكَ كيْ لا تقتلكْ
أنتَ لاهٍ عنْ تصاريفِ القضا ... ما أجهلكْ !
أنتَ لا تعرفُ ماذا في غدٍ يُضمرُ لكْ
فلقد يُصبحُ صُعلوكاً أميرٌ أو مَلِكْ
ولقد يرفلُ في النعمى فقيرٌ معدمُ !
هكذا يُصنعُ بالناسِ ... ألسنا منهمُ ؟

سير ابراهيم

أنا وصورتي

أيها التائهُ ما بين الشجرْ ضاعَ عمرُكْ
بين آمالٍ وهمٍّ وفكرْ طال غمرُكْ

* * *

ما الذي أملتَ من هذي الحياهْ ثم فزتَ ؟
لم يكن حظك الا بالشفاهْ قد خسرتَ !

* * *

هذه الاعوام مرت كالسحابْ دونَ جدوى
ما الذى ترجوه من باقى الشبابْ غير بلوى ؟ !

* * *

هكذا العمر تقضى بالنصبْ ؟ والشقـــــاءِ
بالتعلات تقضى والتعبْ والرجـــــاءِ

* * *

أين آمال ينمّيها الغرامْ ؟ أين ضاعتْ ؟
أترى الدهر دهاها بالسقامْ فتـــلاشتْ ؟

* * *

بين جنبيك فؤاد مفعمٌ بالغـــــرام
خيم الحزنُ عليه ، مظلمٌ كالغمـــــام

* * *

كان حلم ضاع فى صخب الحياه وتنـــــائرْ
أترى ترجع من بعد الوفاهْ والمقـابرْ ؟

* * *

أيها البائسُ لا تبكِ على ما فقـدتَ
هو ذا العيشُ عناءٌ وبلا لو علمتَ

* * *

انما الدنيا عذابٌ وشجونْ وهمـــــومُ
وشقاءٌ وبلاءٌ وفتونْ وغمـــــومُ

* * *

أيها الباكى على آمالهِ كن شفوقاً
حسبُ هذا القلب من احمالهِ كن رفيقاً

* * *

لِمَ تبكى ؟ لم هذى العبراتْ ؟ قـد فنيتَ
ويحك القلب فتىٌّ فى الحياة قـد شقيتَ

* * *

روّح النفسَ بأزهارِ الرياضْ تتســـــلى
ودّعْ الناس على آتٍ وماضْ تتقـــــلى

* * *

قد أضاعوك فدعهم لا تملْ لـــــلا نامى
لا تمل تسعد ، والا فتضلْ وتقـــاسى

* * *

انشق الزهرَ فيكفيك العبيقْ واحفظنهـــا
هى من أم وفى الاصل الشقيقْ لا تخنهـــا

* * *

ربما ذا الزهر من قلبٍ وديعْ قـــد تولدْ
أو فؤادٍ كان فى همٍ مريعْ وتبـــددْ

تونس : محمود حسنى الرمحى

الى أخى

أخى محمود تلميذ صغير كنت أودّ لو أكون بجانبه فى مصر حتى أتعهد فرعاً ناشئاً من شجرة أنا أحد فروعها ، ولكن شاء الله أن أتم ثقافتى فى انجلترا بعيداً عنه . فكتبتُ له هذه الأبيات :

محمودُ ! غالبنى اليـ ـكَ الشوقُ واعتلجَ الحنينْ
قد كنتُ أوثر أن أمدّ كَ بالشمالِ وباليمينْ
حتى أدلك فى الحيا ةِ على الطريق المستبينْ
لكن ... أراد الله لا ألقاك فى الدنيا لحينْ

* * *

محمودُ ! تلك نصيحة من ناصحٍ لك لا يمينْ
وفّى المقال أمانةً ما كلُّ ذى قولٍ أمينْ
لم أدرِ يا محمودُ ما خبّا لك الغيبُ الجنينْ
فلعلَّ حظكَ قد يكو ن كما اؤمل أن يكونْ

* * *

محمود ! أمّلْ فى الحيا ة فربَّ مأمولٍ يكونْ
واجعلْ شعارَك فى الحيا ةِ العلمَ والخلقَ المتينْ
العلمُ والأخلاقُ ركنٌ يا أخى ثَبْتٌ ركينْ

* * *

محمود ! أنتَ اليومَ خا لى البال مرتاحُ الظنونْ
لم تَشْقَ بالعقل الذى هو يا أخى أصلُ الجنونْ
لم تدرِ أعباء الزما نِ ولا تكاليفَ السنينْ
لم تَمْشِ الا فى طر يقٍ من ملاطفةٍ ولينْ
لم تدرِ شجوَ الحزنِ يا محمودُ أو شكوى الحزينْ

* * *

محمود ! هيّا اخلعْ ردا ءَ الطفل ... لستَ به قمينْ
واستقبلْ الدنيا بعز مٍ فى المصاعبِ لا يلينْ
واجعل لمصر عليكَ حقاً فهى موئلُكَ المكينْ
لاتنسَ حظّكَ فى الحياةِ ولا نصيبكَ فى السنينْ
لاتنسَ حقَّ الله فى الد نيا ولا حقَّ الخلدينْ
حتى يتاحَ لك النصيبُ الحلـ ـوُ مِنْ دُنيا ودِينْ

اكستر — انجلترا : محمد عبد الغنى حسن

مقبرة الحي

طاحتْ بيَ الأقدارُ فى غُرفةٍ ... يا ليْتَ لى من دونها الهاويَهْ
لم يخفقُ الصَّفوُ بها لحظةً ... ولم تَزُرْها النِّعمةُ الرَّاضيَهْ
كمهجةِ الخائبِ فى ذلّها ... ظلماءَ مِن طيْف المُنَى خاليَهْ
تكافح الليل بها شمعةٌ ... ذابت من الوجد كأحشائيَهْ
كأنها والدَّجْنُ يلْهو بها ... أمْنِيَّةٌ فى يأسها فانيَهْ
دموعُها تَهْمى ، وأنفاسها ... تَفضَحُ سرَّ الحُرقة الذاكيَهْ
كأكبُدِ العشّاق تخفى الضنى ... والدمعُ نمَّامٌ على الخافيَهْ
يا شاكيَ الهمِّ لأيامه ... لقد شكوتَ البغْيَ للباغيَهْ !
أقصرْ عن الشكوى اليها فما ... دنياى إلاّ حَيَّةٌ غاويَهْ
إهابها يُغرى .. وفى نابها ... لمَنْ تمسُّ الوخزةُ القاضيَهْ !
دهرٌ له فى بطشه لذَّةٌ ... كالوحش يَفْرى مهجة الثاغيَهْ
قاسيتُ فيه البؤسَ مُعْذَوذِباً ... مرارةَ العيش وأحزانيَهْ
أنازعُ الهرَّةَ فى رزقها ... وإنْ يكن من فَضلَةِ نابيَهْ
ومصرُ ما ضنتْ على طالبِ ... فى ظلِّها النعمةَ . . واهاً لِيَهْ !
والماء . . . إذ أشربُه آسِناً ... ونيلُها أمْوَاهُهُ جاريَهْ
وإذ يَغَصُّ القوم من بِطْنةٍ ... حَوْلى يُذيب الجوع أمعائيَهْ
غَبنٌ من الأيام . . لا رحمةٌ ... تحيي ! ولا صبرٌ على العاديَهْ !
ولا فناءٌ عاجلٌ أشتهى ... فى وِرْده الراحةَ مِمَّا بيهْ !

محمود حسن اسماعيل

غرفة الشاعر

مَهْبِطُ الْوَحْيِ وَلِلْوَحْيِ شُجُونْ يَصْطَفِيهَا مُلْهَمُ الوَحْيِ الأَمِينْ
غُرْفَةٌ أَجْوَاؤُهَا فِينَارَةٌ تُنْشِدُ الآمَالَ لِلْقَلْبِ الطَّعِينْ
وَأَرِيجُ الشِّعْرِ والحِكْمَةِ فِي سَاحِهَا يَشْدُو بِأَنْوَاعِ اللُّحُونْ

« • »

غُرْفَةُ الشَّاعِرِ فِيهَا قَلْبُهُ تَارَةً يَبْكِي، وَطَوْراً يَسْتَكِينْ
جَاشَتِ الأَحْزَانُ فِيهَا ، إِنَّهَا مَنْبَعُ الثَّوْرَاتِ وَالحَرْبِ الزَّبُونْ
تَبْعَثُ الأَنَّاتِ فِي جُنْحِ الدُّجَى وَهْيَ لَوْ تَدْرِي سُكُونٌ فِي سُكُونْ

« • »

رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ ، قَدْ بَرَتْ قَلْبَهُ الأَحْلَامُ وَالدَّهْرُ الضَّنِينْ
رَحْمَةُ اللهِ عَلَى غُرْفَتِهِ مُذْ رَآهَا النَّاسُ وَلَّوْا مُدْبِرِينْ
وَهِيَ سَلْوَى رُوحِهِ الحَسْرَى وَكَمْ أَنْجَبَتْ مِنْ لَهْوِهِ القَاسِي الفُنُونْ!

بدوى أحمد طبانة

الذئب والجدى

مرَّ ذئبٌ تحت صرحٍ هائلٍ أرفع الذروة للنجم سما
وعلى الذروة جدىٌ هازلٌ شتم الذئبَ مُثيراً واحتمى
هاج طبعُ الذئب وارتدّ على عقبيه . قال : يا جدىَ الحمى
لم تكن أنتَ الذى يشتمنى إنما الصرحُ الذى قد شتما !

بركة محمد